الساعه تمر بقربك

الساعة، تمر قربك لا تراها..

فقط تشعر بها بعدما تتهاوى من أعالي غصون الوقت، دون أن تحدث ضجة أو جلبة، مثل ورقة مرهفة امتصت الريح خضرتها ثم ألقت بها في العراء.

الساعة أيضاً تذوي، ما لم تكن برفقة من تحب..

تذبل ما لم تكن قد أودعتَ في عروقها ذكرى تبقيك حيا ومبهجا.

قد تصبح قيدا وأنت تديرها على معصمك، لكنها تمنحك رحابة الوقت الأجمل و(فسحة الأمل) إن كانت في صحبة من يعلقون شرائط الزينة على جدران أيامهم احتفاء بك بينهم.

تستطيع بأطراف أصابعك أن تمسك عقاربها من رأسها وتديرها نحو الوراء، لكنها قد تلسعك:

(صرت أشك فساعتي وبلا سبب .. العقارب من طبيعتها تخون)

هكذا عبر الشاعر فهد عافت.

كما وأنك وإن أمسكت بها لا تستطيع أن تمسك الوقت ذاته من أذنيه، وتمضي به إلى الخلف، فهو من يجرك خلفه بخيط شفاف، بينما أنت تلقي بالساعة على الساعة خلفك جنازة تلو أخرى حتى تغدو شيخا.

تستطيع أن تقصّر سيرها بما يتلاءم وحجم يدك ونعومة جلدك، لكنك لا تستطيع أن تقصّر سير أقدامها، وهي تقود قوافل الدقائق والثواني في صحراء عمرك التي تحاول أن تخضّرها بالحب.

(أبرك الساعات) يا لها من عبارة هائلة!! وأنت تسمعها من أخ أو صديق يداعب بها سمعك، وأنت تطلب منه حاجة.

وللفنان رابح صقر رأي لا يخالفه في الاتجاه، وإن خالفه في المعنى:

(أبرك الساعات عندي يوم أشوفك وأحلى لحظات العمر يومك تجيني)

كذلك الفنانة أحلام لا تذهب بعيدا عن هذا:

تناظر الساعه؟! وش فيك مستعجل؟

أحدن معه خله ويناظر الساعه؟؟

ونعوذ با من ساعة الغضب، التي تُنسي الصفح، وتزيل الحلم ما لم تضع نصب ذهنك (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ با)، والحذر الحذر (فلعنة ا على الشيطان وساعته).

وقاتلك ا أيها (المعري) العظيم، لم تدع لساعة الميلاد في داخلي بهجة، فقد خطفتَ فرحتي بعيد ميلادي وميلاد أحبابي حينما قلت:

إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ

كما أنه لا ضير عليك، وأنا أشاطرك الرأي، فما بين ساعة الميلاد وساعة الموت، كله ساعة، هكذا علمني القرآن الكريم قبلك:

(ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ، يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَة)

و ما كان إجرامي في الأرض غير حبي للأرض وولعي بالأرصفة الخضراء، ومقاعد العشاق في الحدائق، ومودتي الكبرى للناس الطيبين، لذلك تلوت الآية الكريمة أعلاه ودخلت في شرقة كادت أن تودي بحياتي ولو وقع هذا فلا ضير فأنا بإذن ا من (الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ).